رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام
الجامعة الأردنية
جامعة دمشق
جامعة اليرموك

بلاد الشام في العصر العباسي

(١٣٢هـ/ ٧٥٠م - ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م)

المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام

٧-١١ شعبان ١٤١٠هـ ، ٤-٨ آذار ١٩٩٠م

القسم العربي

صورة من الرقة

تحرير
محمد عدنان البخيت
محمد يونس العبادي

عمان
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مسكوكات ذهبية جنابية ضرب بلاد الشام (٣٦١ ـ ٣٦٧ هـ/ ٩٧١ ـ ٩٧٨م) محفوظة بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض

أحمد بن عمر الزيلعي*

تحتفظ مؤسسة النقد العربي السعودي بمجموعة كبيرة من المسكوكات الاسلامية يبلغ عددها، حتى الآن، أكثر من ثلاثة عشر ألف قطعة، تمثل مختلف بلدان العالم الاسلامي وأسراه الحاكمة على مر العصور، وقد طلبت المؤسسة من قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود، المساعدة على تنظيم هذه المجموعة، وتسجيلها تمهيدا لعرض نماذج منها في متحفها الذي يحتل جانبا كبيرا من مبناها الفخم في مدينة الرياض. وقد لفت نظري ـ أثناء مساهمتي المتواضعة في هذا الصدد ـ وجود ستة عشر دينارا ذهبيا بين المجموعات الأولى التي تم تصنيفها وتسجيلها، اختيرت لتكون موضوع هذه الدراسة التي اقدمها لهذا المؤتمر الدولي، ولا أستبعد وجود دنانير أخرى مشابهة في المجموعات التي لم تفرز بعد. وعندما أبديت رغبتي في دراسة هذه المجموعة، تفضل علي المسؤولون في المؤسسة بالموافقة على تصويرها والسماح لي بنشرها[1].

وتكمن اهمية هذه الدنانير في كونها تعود إلى الفترة التي شهدت فيها بلاد الشام غزوات متكررة من زعيم الأسرة الجنابية، الحسن بن أحمد، المعروف بالأعصم ضد الدولة الفاطمية التي استولت على مصر سنة ٣٥٨ هـ/٩٦٨. وعلى الشام، بعد ذلك بستة أشهر، في

* قسم الآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١. يسرني بهذه المناسبة، أن أسجل كلمة شكر وعرفان لمعالي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي حمد السياري، ومدير عام الخزينة والاصدار السيد احمد خوقير، ومساعده محمد صالح البازومحمد يماني رئيس قسم التزييف، وكل من: فهد الفضلي وفيصل عبده ناصر. ومن قسم الآثار والمتاحف، أدين بالجميل والعرفان لزميلي رأفت النبراوي، ومحمود فرح، وسعد الحلبية، وفؤاد العامرة وعلي أحمد، وزاهد أكبر، فلهم جميعا، ولكل من مد لي يد العون والمساعدة خالص الشكر والتقدير.

٢. ابن الاثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الكريم بن عبد الواحد الشيباني، (ت ٦٣٠هـ/ ١٣٢م)، الكامل في التاريخ، ٩ج، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م، جـ٧، ص ٣٠، ٣١. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ابن الاثير: الكامل؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة، ١٢ج، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، جـ٤، ص ٢٦. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ابن تغري بردي، النجوم.

محرم سنة ٣٥٩ هـ/ ٩٦٩م[٣]. يضاف إلى هذه الأهمية، أنها أكبر مجموعة من المسكوكات الجنابية المضروبة في بلاد الشام تنشر حتى الآن، على حد علمي[٤]. كما أنها من الناحية التاريخية تغطي فترة سبع سنوات هي تلك التي كانت فيها بلاد الشام هدفا ومجالا حيويا للجنابيين في عهد الحسن الأعصم، ومنطلقا لغزواتهم لمصر، بغية تدمير الخلافة الفاطمية التي عملت على حرمانهم من نفوذهم في بلاد الشام والحجاز.

ولا بأس من إيراد نبذة تاريخية عن الأسرة الجنابية، وعن غزواتها لبلاد الشام ومصر، وصراعها مع الخلافة الفاطمية، وعلاقاتها مع بعض الزعامات المحلية في تلك البلاد. فالأسرة الجنابية تنسب إلى مؤسسها الحسن بن بهرام المعروف بأبي سعيد الجنابي الذي أقام لنفسه وبنيه دولة في منطقة البحرين في حوالي سنة ٢٨٦ هـ/ ٨٩٩م[٦]، عرفت باسم دولة القرامطة نسبة إلى طائفة من الاسماعيلية تنسب إلى حمدان قرمط، مؤسس هذه النحلة[٧]. وعندما قتل أبو سعيد سنة ٣٠١ هـ/ ٩١٣، آل أمر الجنابيين إلى ابنه الأكبر، وولي عهده سعيد بن الحسن بن بهرام. ولكنه عجز عن القيام بالأمر، فقام به أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان بن الحسن، وكان شجاعا قويا، استطاع المحافظة على نظام أسرته، وتوسيع رقعة دولته، وإقامة علاقة قوية مع الخليفة الفاطمي، عبيد الله المهدي، استمرت حتى وفاته بالجدري سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م[٨]. فتولى بعد أبي طاهر أخوه أحمد ابن الحسن، المعروف بأبي المنصور،

---

٣. ابن تغري بردي، النجوم، جـ٤، ص ٣٣؛ علي أحمد اسماعيل، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي، ط١، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٦٦، ٦٧. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: علي، تاريخ.

٤. سنأتي إلى ذكر ما نشر من مسكوكات الجنابيين في بلاد الشام فيما بعد.
انظر: الاحالة رقم (٥٧) أدناه.

٥. عرض جوهر الصقلي في خطاب الأمان الذي أعطاه للمصريين، بالقرامطة، واعتبرهم خطرا يهدد بلاد الشام، ويقف حائلا دون تنفيذ الفاطميين لمخططاتهم في تلك البلاد. انظر البيطار، أمينة، موقف امراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين، ط٧، دار دمشق للطباعة، دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: ألبيطار: موقف.

٦. ابن سنان، ثابت، «أخبار القرامطة»، منشور ضمن كتاب: أخبار القرامطة في الاحساء، الشام، العراق، اليمن، تحقيق سهيل زكار، نشر وتوزيع عبد الهادي حرصوني، دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠، ص ١٢، وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: ابن سنان: أخبار.

٧. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، القرامطة، تحقيق: محمد الصباغ، ط٣، منشورات المكتب الاسلامي، بيروت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص ٨، ٣٨، ٣٩، وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ابن الجوزي: القرامطة، ابن العديم، كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، «بغية الطلب في تاريخ حلب»، منشور ضمن كتاب أخبار القرامطة في الاحساء، الشام، العراق، اليمن، تحقيق سهيل زكار، نشر وتوزيع عبد الهادي حرصوني، دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ٢٧٧. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ابن العديم، بغية.

٨. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الأدب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج ٢٥، ص ٣٠٣، وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: النويري، نهاية.

بناء على عهد من أبي طاهر نفسه[٩]. ولكن بعض رجال الدولة مالوا إلى تولية سابور بن أبي طاهر، فكتبوا بذلك إلى الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله، فجاء الرد بتولية أحمد، وإمضاء عهد أبي طاهر، على أن يكون سابور ولي عهده[١٠]. غير أن النزاع ما لبث أن شب بين سابور وعمه أبي المنصور أحمد، فقبض سابور على عمه أحمد، ووضعه رهن الاعتقال[١١] وتمكن أحمد من الخروج من معتقله، وقتل ابن أخيه سابور بن أبي طاهر، ونفى اخوته وأنصاره إلى جزيرة أوال[١٢]. وهكذا كانت هذه الأحداث بداية لانقسام الأسرة الجنابية إلى فريقين اثنين، أحدهما بزعامة أبناء ابي طاهر، والآخر بزعامة أحمد بن الحسن المنصور الذي قيل: إنه توفي مسموما على يد شيعة سابورسنة ٣٥٩ هـ/ ٩٧٠ م[١٣]. فآلت مقاليد الامارة إلى ابنه الحسن بن أحمد الأعصم، و بالتالي آلت إليه زعامة الفريق المناوىء لبني طاهر[١٤]. فبالغ في نفي أنصار آل أبي طاهر حتى بلغ عدد من نفي منهم إلى جزيرة أوال حوالي ثلاثمائة[١٥].

و يبدو أن هذه الحوادث أدت إلى التقارب بين الحسن الأعصم، و بين العباسيين الذين عانوا الأمرين من غزوات أبي طاهر المدمرة، ثم من ابنه سابور الذي كانت قيادة العساكر الجنابية منوطة به في عهد عمه المنصور[١٦]. و باعدت بالتالي بين الجنابيين والفاطميين الذين قيل بأنهم لم يخفوا تعاطفهم مع أنصار سابور ضد أنصار الحسن بن أحمد الأعصم[١٧]. وقد كان من ثمرة هذا التقارب مع العباسيين أن الخطبة أقيمت في مكة للخليفة

---

٩. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، تاريخ بن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ٧ جـ دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٨، القسم الاول، ج ٤، ص ١٩٢، وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ابن خلدون، تاريخ؛ محمد جمال الدين سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ط٢، القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ص ٣٨. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: سرور، النفوذ.

١٠. ابن خلدون، تاريخ، جـ٤، ص ١٩٢.

١١. سرور، النفوذ، ص ٣٩.

١٢. ابن خلدون، تاريخ، جـ٤، ص ١٩٢.

١٣. المصدر السابق نفسه والمكان ذاته.

١٤. سرور، النفوذ، ص ٣٩.

١٥. المرجع السابق نفسه والمكان ذاته.

١٦. امينة، موقف، ص ٥٣، عن أعمال ابي طاهر ضد الدولة العباسية، انظر: على سبيل المثال المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، ٣ جـ، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، جـ١، ص ١٨٠ ـ ١٨٤، وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: المقريزي، أتعاظ، وللمؤلف نفسه كتاب المقفى، اختيار وتحقيق محمد اليعلاوي، بيروت، ١٩٨٧، ص ٤٠١، ٤٠٢. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيمال بعد هكذا: المقريزي، المقفى.

١٧. البيطار، موقف، ص ٥٥.

العباسي المطيع جنبا إلى جنب مع الزعيم الجنابي، الحسن الأعصم، في موسم سنة ٣٥٩هـ/ ٩٧٠م[١٨].

أما الفاطميون، فقد وجد الأعصم سببا في التخلي عن الدعوة لهم ومناصرتهم بعد استيلائهم على مصر والشام، ذلك أنه طالبهم بالاتاوة السنوية التي كان يدفعها الاخشيديون له ولأسرته عندما كانت لهم السيطرة على هذين القطرين، ومقدار هذه الاتاوة ثلاثمائة ألف دينار[١٩]. ولم يكتف الفاطميون برفض طلب الأعصم فقط، وإنما أخذوا يهددونه بتحويل الامارة إلى خصومه من بني أبي طاهر[٢٠]. وهذا السبب الذي تورده معظم المصادر التاريخية، لا يعده بعض المؤرخين المحدثين سببا مباشرا لغزو الجنابيين لبلاد الشام ومصر، وإنما يضيفون إليه أسبابا أخرى منها أن بلاد الشام كانت مجالا حيويا لنفوذ الجنابيين وسيادتهم، وأن استيلاء الفاطميين عليها يسلبهم هذه السيادة و يحد من نفوذهم ونشاطهم فيها[٢١]. هذا إلى جانب أن الفاطميين أنفسهم كانوا يخططون للقضاء على الأسرة الجنابية، وعلى نحلتهم القرمطية التي ارتبطت بالفوضى والنهب والسلب حتى لا تحسب تصرفاتهم السيئة على الفاطميين، و يذاع بين الناس أنهم من أصل واحد، يضاف إلى ذلك عزم الأخيرين على وضع حد لمنافسة الجنابيين لهم فيما استحوذوا عليه من بلاد غنية[٢٢]. ونحن ــ بالاضافة إلى ما سبق ــ نعتقد أنهذا التحول الواضح في علاقات الأسرة الجنابية يعود إلى حالة الخلافتين العباسية والفاطمية من حيث القوة والضعف، فربما أدرك الجنابيون أن تعايشهم مع العباسيين، وتحسين علاقاتهم معهم، والعمل تحت شعاراتهم ــ رغم اختلاف العقيدة ــ يمكن أن يحقق لهم بعض المكاسب السياسية والاقتصادية أكثر من تلك التي يمكن أن يحققوها في ظل الخلافة الفاطمية القوية التي بسطت سلطانها على مناطق كانت مجالا حيويا لهم، ولعل تعايش البويهيين، وهم شيعة، مع العباسيين السنيين كان أقرب مثال لما عزم الحسن الأعصم ورجاله على انتهاجه، فقد أثر عنهم قولهم «لو فطنا لما فطن له ابن بويه لاستقامت أمورنا، وذلك أنه ترك المذاهب جانبا وطلب الغلبة والملك، فأطاعه الناس»[٢٣]. ولا شك في أنه كان للبويهيين دور كبير في هذا التحول، فقد قاموا بالوساطة بين الحسم الأعصم

١٨. الجزيري، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٧هـ/ ٥٧٠م)، درر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٨٤هـ، ص ٢٤٥، وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الجزيري، درر الفرائد.

١٩. ابن سنان، أخبار، ص ٥٧.

٢٠. ابن خلدون، تاريخ، جـ٤، ص ١٩٢، ١٩٣.

٢١. البيطار، موقف، ص ٥٥.

٢٢. سرور، النفوذ، ص ٤٠؛ البيطار، موقف، ص ٥٤.

٢٣. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ٦ جـ (من جـ ٥ ــ جـ ١٠)، ط١، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر أباد، جـ٦، ص ٢٢٤. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ابن الجوزي، المنتظم.

والخليفة العباسي المطيع وعملوا على حماية مقر إمارته في الأحساء من تعديات أبناء أبي طاهر أثناء غيابه في غزو الشام ومصر، ودعموه بالأموال والأسلحة اللازمة لمحلاته ضد الفاطميين[٢٤].

ومهما تكن الأسباب، فان الجنابيين، بزعامة الحسن الأعصم، أعلنوا قطع علاقاتهم مع الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، ورفعوا شعارات الدولة العباسية وكتبوا عليها «السادة الراجعون إلى الحق» وأشاعوا بين الناس أن الخليفة العباسي المطيع ولاهم شؤون مصر[٢٥]. ثم توجهوا إلى بلاد الشام سنة ٣٦٠ هـ/ ٩٧٠ م، وفي ركابهم بعض الزعماء الشاميين الذين كرهوا دخول بلادهم تحت السيطرة الفاطمية[٢٦]، وتمكنوا من قتل واليها من قبل الفاطميين، جعفر بن فلاح الكتامي، ودخول دمشق في ذي القعدة من السنة نفسها[٢٧]. فعمل الجانبيون على قطع الخطبة للمعز الفاطمي وأقاموها بدلا من ذلك للخليفة المطيع العباسي، وعملوا أيضا على تأمين الناس على أموالهم وأنفسهم، ثم ساروا الى الرملة، ومدوا سيطرتهم على السواحل الجنوبية لبلاد الشام[٢٨]. وفي أوائل سنة ٣٦١ هـ/ ٩٧١ م، توجهوا إلى مصر وبصحبتهم عدد كبير ممن أنضم اليهم من العساكر الأخشيدية والكافورية والعرب، بعد أن تركوا مدينة يافا محاصرة، فتهاوت أمام زحفهم المدن المصرية حتى وصلوا القاهرة، وفرضوا حصارا شديدا عليها[٢٩]. غير أن جوهر الصقلي، قائد القوات الفاطمية، أحكم تحصينات القاهرة، واستعد لصد زحف القوات الغازية[٣٠]، فتمكن في النهاية من إجلاء هذه القوات التي عادت أدراجها إلى بلاد الشام في ربيع الاول سنة ٣٦١ هـ/ كانون الأول ٩٧١ م، حيث أنضمت الى القوات التي تركوها محاصرة ليافا. وهناك ضيقوا الخناق على من فيها، وحاصروها حصارا شديدا[٣١]. وفي محاولة يائسة من جوهر لفك حصار يافا، بعث من مصر نجده بحرية إلى رجاله المحصورين فيها، وبصحبة هذه النجدة أرزاق محملة على خمسة عشر مركبا[٣٢]. ولكن مراكب الجنابيين اعترضتها في البحر، وأستولت على ثلاثة عشر مركبا منها، ومع ذلك فقد

---

٢٤. انظر: ابن سنان، أخبار، ص ٥٧؛ المقريزي، اتعاظ، جـ١، ص ١٨٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٤، ص ١٩٣؛ النويري، نهاية الارب، جـ٢٥، ص ٣٠٥.

٢٥. المقريزي، اتعاظ، جـ١، ص ١٨٨، البيطار، موقف، ص ٥٦.

٢٦. انظر: النويري، نهاية، جـ٢٥، ص ٣٠٥ ـ ٣٠٧.

٢٧. ابن سنان، أخبار، ص ٥٧.

٢٨. المقريزي، اتعاظ، جـ١، ص ١٨٨.

٢٩. ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٤٢، ٤٣.

٣٠. البيطار، موقف، ص ٣١.

٣١. ابن سنان، أخبار، ص ٦٠، ابن الاثير، الكامل، جـ٧، ص ٤٣.

٣٢. ابن الاثير، الكامل، جـ٧، ص ٤٣.

تمكنت حملات جوهر البحرية من فك الحصار عن يافا، وإجلاء القوات المحاصرة لها إلى دمشق[٣٣].

وفي سنة ٣٦٢ هـ/ ٩٧٢ م، حاول الجنابيون معاودة الكرة في غزوهم لمصر، فعملوا على تنظيم صفوفهم، وأستولوا على الرملة، ثم واصلوا سيرهم صوب الديار المصرية حتى وصلوا تنيس[٣٤]. وكان في نيتهم مواصلة السير الى القاهرة، وأخذها من يد جوهر، لولا أن الأخير كتب إلى مولاه الخليفة المعز لدين الله الفاطمي يستعجله القدوم إلى مصر، فوصلها في رمضان ٣٦٢ هـ، «وهو يظن أن تؤخذ قبل أن يصل إليها»[٣٥]. وعندما دخل المعز القاهرة، كتب إلى الحسن بن أحمد كتابا طويلا «يذكر فيه فضل نفسه ؛ وأهل بيته، وأن دعوة القرامطة كانت له، ولآبائه من قبله، وتوعدهم وتهددهم»[٣٦]. وكان الخليفة المعز يهدف من وراء كتابه هذا «أن يعلم من جواب القرمطي ما في نفسه، وهل خافه لما وافى مصر أم لا؟»[٣٧]. غير أن جواب الحسن كان مخيبا لآمال المعز، فقد جاء مختصرا، ومعبرا عن عزيمة صادقة لا تقبل التراجع، وهذا نص الجواب «وصل إلينا كتابك الذي كثر تفصيله وقل تحصيله، ونحن سائرون على أثره والسلام»[٣٨].

سار الجنابي بجموعه الغفيرة إلى مصر سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م، وتوغل في الديار المصرية، وحاصر مدينة القاهرة، وضيق الخناق على من فيها، فلم يعد أمام المعز من حيلة إلا استمالة حسان بن الجراح، رئيس قبائل طيء، حيث رشاه بمبلغ مائة ألف دينار مقابل تظاهره بالهزيمة من بين صفوف الحسن الأعصم، أثناء احتدام المعارك[٣٩]. وهكذا فعل ابن الجراح، فأثر ذلك على معنويات رجال الزعيم الجنابي، وجعله في موقف حرج، لم يستطع معه تفادي الهزيمة التي حلت به وبرجاله، تاركين وراءهم نحو ألف وخمسمائة من أصحابه، وقعوا في أسر الفاطميين[٤٠]. ثم تراجع إلى بلاد الشام، حيث ولى عليها أبا المنجى، وعاد إلى مقره في الأحساء[٤١]. فاستطاع الفاطميون، بعد ذلك، بسط نفوذهم مرة أخرى على بلاد الشام التي ولوا أمورها ظالم بن موهوب العقيلي، بعد أن تحسنت علاقته معهم،

---

٣٣. ابن سنان، أخبار، ص ٦٠.

٣٤. المقريزي، اتعاظ، جـ١، ١٨٨؛ البيطار، موقف، ص ٦٣.

٣٥ النويري، نهاية، جـ٢٥، ص ٣١٧.

٣٦. ابن سنان، أخبار، ص ٦١.

٣٧. النويري، نهاية، جـ٢٥، ص ٣٠٨.

٣٨. ابن سنان، أخبار، ص ٦١؛ النويري، نهاية، ج ٢٥، ص ٣١١؛ المقريزي، اتعاظ جـ١، ص ٣٠٢.

٣٩. النويري، نهاية، جـ٢٥، ص ٣١٢؛ المقريزي، اتعاظ، جـ١، ص ٢٠٥، ٢٠٦.

٤٠. ابن سنان، أخبار، ص ٦٢.

٤١. البيطار، موقف، ص ٦٥.

وساءت مع الحسن بن أحمد الجنابي[٤٢].

وعلى الرغم من بقاء بلاد الشام في منأى عن غزوات الجنابيين طوال السنتين التاليتين ـ وإن يكن من المحتمل أنه كان لهم وجود في بعض أقاليمها، كما سيأتي ـ فان نفوذ الفاطميين فيها لم يكن مستقرا، بسبب عدم تقبل أهل الشام لحكم المغاربة، ورغبة الكثير منهم في البقاء تحت النفوذ العباسي، ومما له دلالته؛ استقبالهم الحار لألفتكين التركي ورجاله الذين قدموا الشام من بغداد بعد الفتنة التي شبت بين الأتراك والبويهيين سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م[٤٣]، ومبايعة أهل الشام لألفتكين الذي استحلفهم على الطاعة والمساعدة، والذي سارع إلى طرد الوالي الفاطمي، ريان الخادم، وقطع الخطبة للخليفة المعز، وإقامتها بدلا من ذلك للطائع لله في شعبان سنة ٣٦٤هـ/نيسان ٩٧٥م[٤٤].

وهكذ يبدو أن مرحلة جديدة من الصراع بين الفاطميين والعباسيين في بلاد الشام قد بدأت إذ ما كادت هذه الأخبار تصل إلى أسماع المعز، حتى بادر باجراء محاولات لاستمالة ألفتكين إلى جانبه، ولكن دون جدوى[٤٥]. فعزم العزيز الذي تولى الخلافة بعد والده في منتصف ربيع الثاني سنة ٣٦٥ هـ/ كانون الأول ٩٧٥م، على وضع حد لنفوذ ألفتكين في الشام، فأرسل جيشا إلى الشام بقيادة جوهر الصقلي، حيث سيره حتى وصل إلى مشارف دمشق في ذى القعدة من السنة نفسها، وفرض حصارا على المدينة[٤٦]. و بعد حرب دامت شهرين، أشار أهل الشام على ألفتكين بالاستعانة بالحسن بن أحمد الجنابي، ففعل ذلك، وسار الأخير إلى دمشق، فلما علم جوهر بقربه، رحل عن المدينة خوفا من وضع نفسه بين عدو ين[٤٧]. وسارع الحسن فور وصوله إلى دمشق، إلى الاجتماع بألفتكين، حيث حشدا الجموع، وسارا على رأسها لملاحقة جوهر الذي رحل إلى عسقلان، بغية تأمين خطوط امداداته من مصر عن طريق البحر[٤٨]. ولكن ذلك لم يجد نفعا، فقد وقع تحت طائلة حصار شديد من قبل المهاجمين، وأنقطعت عن جوهر الامدادات من مصر فراسل ألفتكين مبديا رغبته في لقائه فتقدم ألفتكين إلى جوهر، واجتمعا راكبين فقال جوهر: «قد علمت ما يجمعنا من عصمة الاسلام، وحرمة الدين، وقد طالت هذه الفتنة، وأريقت فيها الدماء، ونهبت

---

٤٢. المرجع نفسه، والمكان ذاته. وأنظر: النويري، نهاية، جـ٢٥، ص٣١٣، ٣١٤؛ المقريزي، اتعاظ جـ١، ص٢٠٦.

٤٣. ابن سنان، أخبار، ص ٦٦.

٤٤ ابن الأثير، الكامل، جـ٧، ص ٦٣.

٤٥ المصدر السابق نفسه والمكان ذاته.

٤٦. المصدر السابق نفسه والمكان ذاته.

٤٧. المصدر السابق نفسه والمكان ذاته.

٤٨. ابن سنان، أخبار، ص ٦٨؛ البيطار، موقف، ص ٧٣.

الأموال، ونحن المؤاخذون بها عند الله تعالى، وقد دعوتك للصلح والطاعة والموافقة»[٤٩]، فلم يوافقه ألفتكين، واعتذر بسبب ارتباطه بالجنابى الذي أحرجه جوهر إلى الاستعانة به. فقال جوهر: «إذا كان الأمر على ما ذكرت فانني أصدقك الحال تعويلا على أمانتك، وما أجده من الفتوة عندك، وقد ضاق الأمر بنا وأريد أن تمن علي بنفسي، و بمن معي من المسلمين، وتذم لنا وأعود إلى صاحبي شاكرا لك، وتكون جمعت بين حقن الدماء واصطناع المعروف، فأجابه إلى ذلك، وحلف له على الوفاء به»[٥٠]. فلما عاد ألفتكين إلى الجنابى، وأخبره باعطائه الذمام لجوهر قل له: «لقد أخطات فان جوهرا له رأى وحزم ومكيدة وسيرجع إلى صاحبه، فيحمله على قصدنا بما لا طاقة لنا به، والصواب أن ترجع عن ذلك ليموتوا جوعا، ونأخذهم بالسيف، فامتنع ألفتكين عن ذلك وقال: لا أغدر! وأذن لجوهر ولمن معه بالمسير إلى مصر»[٥١]. وقيل: إن ألفتكين اشترط على جوهر أن يعلق سيفه ورمح الجنابى على باب عسقلان، و يخرج جوهر ورجاله من تحتهما فقبل جوهر ورجاله هذا الشرط وخرج ومعه رجاله في صباح اليوم التالي على هذه الصورة، وعادوا إلى مصر[٥٢].

ولما عاد جوهر إلى القاهرة أخبر العزيز بأمر ألفتكين والحسن الأعصم، فقررا السير معا إلى الشام، فالتقيا بهما قرب الرملة، في المحرم سنة ٣٦٧هـ/ آب ٩٧٨م، وتمكنا من هزيمة ألفتكين وحليفه، وتشتيت قوتهما، فقبض المفرج بن دغفل الطائي على ألفتكين، وسلمه للعزيز مقابل مبلغ من المال، فعفا عنه العزيز وعاش في بلاطه مكرما معززا حتى وفاته سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م[٥٣].

أما الحسن الاعصم، فقد تراجع إلى طبرية، حيث أدركته رسل العزيز داعية اياه إلى العودة ومقابلة العزيز ليحسن إليه، كما فعل مع ألفتكين، ولكنه رفض ذلك. فأرسل إليه العزيز عشرين ألف دينار، وجعلها له كل سنة، وعاد إلى الأحساء[٥٤]. وقيل: إن العزيز عفا عنه، وأمر بأن يحمل إليه في كل سنة مبلغ سبعين ألف دينار، فقبل الحسن ذلك، وعجل إليه العزيز برزق سنة، فأخذه وعاد إلى الأحساء حيث وافته منيته في السنة نفسها[٥٥]. وقيل إنه: لم يخرج من الشام إلا بعد أن تكفل له العزيز بدفع المال كان كافور الأخشيدي يحمله إلى

---

٤٩. ابن سنان، اخبار، ص ٦٩.

٥٠. ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٩٤.

٥١. المصدر السابق نفسه والمكان ذاته.

٥٢. ابن سنان، أخبار، ص ٧٨.

٥٣. ابن الأثير، الكامل، جـ٧، ص ٦٤؛ ابن تغري بردي، النجوم، جـ٤، ص ١٣٣.

٥٤. ابن الأثير، الكامل، جـ٧، ص ٦٤، ٦٥.

٥٥. ابن سنان، اخبار، ص ٨٠.

أبائه وعمومته كل سنة، وهو ثلاثمائة ألف دينار[٥٦]. وقيل: غير ذلك من الأقوال في وفاته، ومكانها، وفي ظروف عودته إلى الأحساء سنأتي إليها في حينها.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فان مسكوكات الجنابيين لم تنل إلا اهتمام القليل من الباحثين[٥٧]، ولعل ذلك يعود إلى قلة ما نشر منها على المستوى العالمي، فعلى حد علمي، يوجد منها ديناران فقط، محفوظان بدار الكتب المصرية بالقاهرة[٥٨]، وآخر بتركيا في أحد متاحف الآثار فيها[٥٩]. وهناك ستة دنانير أخرى أعلن عن بيعها في مزادات بيع العملات بلندن، أربعة نماذج منها في مزاد ١٨ شباط ١٩٨٦ م، ونموذجان في المزاد المنعقد في ١٧ آذار ١٩٨٧ م[٦٠]. و يعتبر هذا العدد قليلا جدا إذا ما قورن بالأعداد الكبيرة من النقود الاسلامية

---

٥٦. الأزدي، ابو منصور علي ظافر بن الحسين (ت ٦١٣ هـ/ ١٢١٦ م) أخبار الدول المنقطعة، تحقيق محمد بن مسفر الزهراوي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٤٦، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الأزدي، أخبار.

٥٧. من هؤلاء السيد ناصر النقشبندي، «الدينار الاسلامي لملوك الطوائف»، مجلة «سومر»، بغداد، العدد ٣ (١٩٤٧)، جـ٢، ص ٢٨٢. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: النقشبندي، الدينار، محمد باقر الحسيني «دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقود الثوار والدعاية والشعارات»، مجلة المسكوكات، العدد ٥، (١٩٧٤)، ص ٤٦ ـ ٤٨. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: الحسيني، «دراسات».

Lane - Poole, Stanley, Catalogue of the Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cario, London, 1897, p. 337.

وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Lane-poole, Catalogue.:

Artuk, Ibrahim and Cevriye; Istanbul Arkeologi Müzeleri Teshirdeki Islāmi Sikkeler Katalogū, Istanbul, 1971, I, no- 891;

وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Artuk. Istanbul.

Norman, D.N., Ra'afat El-Nabrawy, Jere, L. Bacharach, Catalog of the Islamic Coins Glass Weights, Dies and Medals in The Egyptian National Library, Cairo, California, 1982, p. 66, nos. 2260, 2261, pl, xi.

وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Ra'afat, Catalog:

٥٨. الأول وزنه ٣٫٧٢ جرام، وقطره ٢١ مم، والثاني وزنه ٣ جرام وقطره ٢١ مم، وعنهما انظر:

Lane - Poole, Catalogue, p. 337; Nicol and Others, Catalog, p. 66, nos. 2260-61.

٥٩. Artuk, Istanbul, no. 891.

٦٠. Spink and Son, Important Collection of Islamic Coins, Auction 18, Zurich, 18th February, 1986, p. 33, nos. 102-105; Coins of the Arab World, Important Islamic Coins in Gold, Silver and Copper, Auction 22, London, 17 March, 1987, p. 41, nos. 197-80.

وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Spink, Auction 22.

المحفوظة في المتاحف والمعروفة للباحثين في مجال المسكوكات. ومن حسن الحظ، أن تتاح لي الفرصة في هذه الدراسة لنشر أكبر عدد من الدنانير الجنابية، وهو ستة عشر ديناراً محفوظة ـ كما أسلفت ـ ضمن مجموعات مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض. ومن بين هذا العدد من الدنانير، نماذج فريدة لم ينشر ـ على حد علمي ـ ما يماثلها حتى الآن، مما يجعلها تمثل إضافة جديدة في ميدان المسكوكات الاسلامية عامة، والجنابية بصفة خاصة. يضاف إلى ذلك ارتباطها الوثيق بالأحداث التاريخية التي كانت بلاد الشام مسرحا لها، قبل استقرار الحكم الفاطمي فيها، وتسجيلها تسجيلا دقيقاً لأسماء الأشخاص الذين تصدوا لسيطرة الفاطميين على بلاد الشام. ومن هؤلاء الحسن بن أحمد المعروف بالأعصم، و بنو أعمامه، إسحاق وكسرى وجعفر، وأبو المنصور المعزي (الفتكين التركي) والخليفتان العباسيان المطيع لله، وابنه الطائع لله الذين سنأتي إلى التعريف بهم مبسوطا فيما بعد.

ضربت هذه الدنانير في عدد من دور الضرب ببلاد الشام، هي دمشق، وطبرية وفلسطين. وتتميز بان أوجهها تشتمل على كتابات مركزية تتراوح أسطرها بين ٤ ـ ٦ أسطر، وهامشين أو إطارين من الكتابة، أحدهما داخلي: و يتضمن مكان السك وتاريخه. والآخر خارجي: و يتضمن الاقتباس القرآني المعروف من سورة الروم (الآيتان ٤، ٥). أما أظهرها فتتكون من كتابات مركزية، عدد أسطرها ستة أسطر، ما عدا ديناراً واحداً (رقم ١٣ لوحة ١٣)، فان عدد أسطر مركز ظهره خمسة أسطر فقط. وهامش واحد يتضمن اقتباساً قرآنياً من سورة الفتح (الآيتان ٢٨، ٢٩)، أو من سورة الصف (الآية ٩).

وسوف نتناول فيمايلي كل دينار من هذه الدنانير الستة عشر على حده، مع تفسير وتوضيح ما جاء عليها من عبارات وأسماء أشخاص ذات علاقة بالحوادث التاريخية المسطرة في مقدمة هذه الدراسة. وهذه الدنانير هي: ـ

١ ـ دينار جنابي باسم الحسن بن أحمد، ضرب فلسطين سنة ٣٦١ هـ/ ٩٧١ م.

أ ـ الوجه:

مركز: لا إله إلا الله
وحـــــده
لا شريك له
السادة
الرؤساء

الهامش الداخلي : بسم الله، ضرب هذا الدينار بفلسطين سنة إحدى وستين وثلثمائة.

الهامش الخارجي : لله الأمر من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

ب ـ الظهر:

مركز: : لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
وعلى آله
المطيع لله
الحسن بن أحمد

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الوزن ٣٫٨٣ جرام

القطر: $\frac{١}{٢}$ ٢١ جرام

رقم التسجيل بالمؤسسة ٣٩٢

انظر: لوحة رقم (١)

يتضح من نصوص هذا الدينار، أن مركز الوجه يشتمل على خمسة أسطر متوازية بالخط الكوفي، منها الأسطر الثلاثة الأولى عبارة عن شهادة التوحيد التي تم تسجيلها هنا على النحو الذي سجلت به على النقود العربية الاسلامية منذ تعريبها في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. ونعني بذلك الدنانير والدراهم الأموية على حد سواء، مع اختلاف ترتيبها، حيث جاءت هناك على النحو التالي: «لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له»[٦١]. وقد استمر نص شهادة التوحيد يكتب بالترتيب نفسه، وفي المكان نفسه على النقود العباسية[٦٢]،

٦١. عبد الرحمن فهمي محمد، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٩١ ـ ٣٢٧، رقم ١ ـ ٥٤١، ص ٣٣٠ ـ ٣٩٥، رقم ٥٤٢ ـ ٧٩٩. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: فهمي، موسوعة؛ محمد ابو الفرج العش، النقود العربية الاسلامية المحفوظة بمتحف قطر الوطني، الدوحة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص ١٢٥ ـ ١٥٢، ص ١٥٨ ـ ٢١٣. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: العش، النقود.

Nicol, Catalog, pp. 2-8.

٦٢. فهمي، موسوعة، ص ٤٥٩ ـ ٧٦٠، رقم ١٥٢٠ ـ ٢٧٣٦؛ العش، النقود، ص ٢١٧ ـ ٥٥٨؛

Nicol, Catalog, pp. 13-39.

والطولونية[٦٣]، ولأخشيدية[٦٤]، وكذلك على النقود الفاطمية[٦٥] والأيوبية[٦٦] والمملوكية[٦٧].

و يلي شهادة التوحيد من أسفل، لقب «السادة الرؤساء» في السطرين الرابع والخامس على التوالي. ولعل هذا اللقب يعود إلى أن الجنابيين، بعد وفاة جدهم أبي سعيد، كانوا يطبقون نظام المشاركة في الحكم، ومرد ذلك أن أبا سعيد أوصى عند وفاته بأن يلي الملك ستة من أبنائه، و يحكمون الناس بالعدل والقسطاس، ولا يختلفون فيما بينهم حتى يعود، وكان يقابل هؤلاء الحكام، ستة من الوزراء، هم من أبناء بني سنبر، من رجال أبي سعيد المقربين فلعل هذا التقليد بقي مرعيا في الأسرة الجنابية حتى عهد الحسن الأعصم، حيث يذكر ناصر خسرو أن هؤلاء الستة كانوا يجلسون على تخت، و وزراؤهم يجلسون على تخت آخر، ثم يتشاورون و يصدرون أوامرهم بالاتفاق، وكان هؤلاء السلاطين الستة يسمون «السادات» ووزراؤهم يسمون «الشائرة»[٦٨]. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، ربما جاء هذا اللقب من ادعائهم الانتساب إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٦٩]. و يؤيد هذا الاحتمال ما يذكره ناصر خسرو ايضا من أن سلطانهم كان شريفا[٧٠].

و يتضمن الهامش الداخلي للوجه عبارة «بسم الله»، يليها مكان السك وتاريخه، وهو

---

٦٣. فهمي، موسوعة، ص ٧٩٧ ـ ٨١٥، رقم ٢٩٠٥ ـ ٣٠١٦.

Grabar Oleg; The Coinage of the Tulunids, New York, 1957. passim; Nicol, Catalog, pp. 52-53.

٦٤. فهمي، موسوعة، النقود، ص ٨١٩ ـ ٨٢٤، رقم ٣٠١٧ ـ ٣٠٤٤، Nicol, Catalog, pp. 54-55.

٦٥. انظر: «مجموعة متحف الفن الاسلامي بالقاهرة» أرقام سجل ٢١٩٣٩/٤، ٢١٩٣٩/٣، ٢١٩٤٠، ٢٩٤١/١، ٢١٩٤١/٣، ٢١٩٤١/٣، ٢١٩٤١/٤، ٢١٩٤١/٥، ٢١٩٤١/٦

Cf. Miles, George, Fatimid Coins, New York, 1951; Nicol, Catalog, pp. 54-66.

٦٦. Balog, Paul, The Coinage of the Ayyubids, London, 1980, passim; Nicol, Catalog, pp.. 67-73.

وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Balog, The Coinage.

٦٧. Balog, Paul, The Coinage of the Mamluk Sultans of Egypt and Syria, New York, 1964. passim; Nicol, Catalog. pp. 74-75.

٦٨. ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ/ ١٠٨٨ م)، سفر نامة، ترجمة وتقديم وتعليق يحيى الخشاب، ط٢، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٠ م، ص ١٤٣. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: خسرو، سفر نامة.

٦٩. المقريزي، المقفى، ص ٤٠٠. وعن هؤلاء الستة انظر: المقريزي، أتعاظ

٧٠. خسرو، سفر نامة، ص ١٤٢.

فلسطين سنة ٣٦١ هـ/ ٩٧١ ـ ٢ م. أما الهامش الخارجي، فيشتمل على اقتباس قرآني من سورة الروم يمثل الآية الرابعة، وجزءا من الآية الخامسة. وقد بدأ تسجيل هذا الاقتباس في العصر العباسي الأول، وعلى وجه التحديد في عهد الخليفة المأمون[٧١]. واستمر ينقش على النقود الاسلامية حتى سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م[٧٢]. كما ظهر هذا الاقتباس على النقود الذهبية والفضية التي تعود إلى عهد الدولتين الطولونية والأخشيدية.

و يتكون النص المنقوش على مركز الظهر في هذا الدينار من ستة أسطر يحتوي السطر الثاني منها عبارة «محمد رسول الله» ثم يليها في السطرين الثالث والرابع عبارة تتضمن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله رضي الله عنهم، وقد بدأ ظهور هذه العبارة على النقود العباسية منذ عهد الخليفة المهدي العباسي[٧٣]، ثم تلا ذلك ظهورها على النقود الأخشيدية[٧٤]. و يحمل هذا النص أيضا في سطره الخامس، اسم الخليفة العباسي «المطيع لله» واسمه الفضل بن المقتدر، وكنيته أبو القاسم أو أبو العباس، بو يع له بالخلافة في جمادى الآخرة سنة ٣٣٤هـ/كانون الأول ٩٤٥م، وتنازل عنها طائعا مختارا لأ بنه الطائع لله في ذي القعدة سنة ٣٦٣هـ/ تشرين الأول ٩٧٤م، بعد أن لبث في الخلافة حوالي تسعة وعشرين عاما، وتوفي بعد ذلك بشهرين في المحرم سنة ٣٦٤هـ/ كانون الأول ٩٧٤م[٧٥]. و يلي اسم الخليفة، في السطر السادس، اسم الحسن بن أحمد، وهو بطبيعة الحال، الزعيم الجنابي، الحسن بن أحمد الأعصم، بطل الحوادث التي عرضنا لها سابقا في المقدمة التأريخية لهذه الدراسة.

أما هامش الظهر، فيشتمل على اقتباس قرآني من سورة الفتح (الآيتان ٢٨، ٢٩) أو من سورة الصف (الآية ٩). وقد بدأ ظهور هذا الاقتباس على هامش وجه الدنانير الأموية منذ تعريبها سنة ٧٧ هـ/ ٦٩٦ ـ ٧ م، ولكن بصيغه تنتهي عند كلمة «كله». واستمر يسجل كذلك على الدنانير الأموية ثم العباسية حتى عصر الخليفة المأمون، حينما ظهر هذا الاقتباس كاملا، لأول مرة، على الدنانير الذهبية، كما هو الحال على هذا الدينار، موضوع الدراسة[٧٦].

---

٧١. فهمي، النقود، ص ٨٩ ـ ٥٨٠، رقم ١٩٦٤ ـ ١٩٧٤، ص ٥٩١، ٥٩٦، رقم ٣٠٠٣ ـ ٣٠٣٧.

Nicol, Catalog, pp. 30-35.

٧٢. العش، النقود، ص ٣٠٩.

Nicol, Catalog, p. 39.

٧٣. لم تصلنا حتى الآن نقود أموية مسجل عليها هذه العبارة المذكورة في المتن، وأن أول تسجيل لها ظهر على النقود العباسية، انظر: العش، النقود، ص ٣٠٨، ٣٣٧، ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

٧٤. فهمي، موسوعة، ص ٨٢١، ٨٢٣، رقم ٣٠١٩ ـ ٣٠٨.

٧٥. الأزدي، أخبار، ص ٢٤٦.

٧٦. انظر: مهاب البكري «درهم ضرب أرمينية سنة ٧٨ هـ»، مجلة المسكوكات، بغداد، (١٩٧٣ م)، عدد ٤، بغداد ١٩٧٣ م، وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: البكري، درهم.

ثم استمر تسجيله، بعد ذلك، على النقود العباسية، والطولونية والاخشيدية، والفاطمية، والأيوبية، والمملوكية مما لا يخفى على كثير من المهتمين بعلم المسكوكات. وهذا بخلاف الدراهم التي سجل هذا الاقتباس، على هامش ظهرها منذ تعريبها في عهد الخليفة عبد الملك ابن مروان سنة ٧٨ هـ/ ٦٩٧ ـ ٨ م [٧٧]، واستمر هذا التقليد شائعا حتى نهاية عصر المماليك سنة ٩٢٢ هـ/ ١٥١٦ م.

والجدير بالذكر أن نموذجين مماثلين لهذا الدينار من حيث نقوشه، وصيغه الأخرى، سبق نشرهما من قبل[٧٨].

٢ ـ دينار جنابي باسم الحسن بن أحمد، ضرب فلسطين سنة ٣٦١ هـ/ ٩٧١ ـ ٢ م.
مثل رقم (١)

الوزن: ٤١ر٣ جرام
القطر: ٤ر٢٢ مم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٣٩٣
انظر: لوحة رقم (٢)

٣ ـ دينار جنابي باسم الحسن بن أحمد، ضرب فلسطين سنة ٣٦١ هـ/ ٩٧١ ـ ٢ م.
مثل رقم (١)

الوزن: ٧٩ر٢ جرام
القطر: ٨ر٢١ مم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٣٩٤

٤ ـ دينار جنابي باسم الحسن بن أحمد، ضرب فلسطين سنة ٣٦١ هـ/ ٩٧١ ـ ٢ م.
مثل رقم (١)

الوزن: ٤٤ر٤ جرام
القطر: ٢٢ مم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٣٩٥

وتجدر الملاحظة أن هذه الدنانير الأربعة تتفق جميعها من حيث مكان السك وتاريخه، والنصوص المنقوشة عليها، ولكنها تختلف من حيث الوزن والقطر، مما يوحي بأنها لم تضرب في قالب واحد، أو في آن واحد، ولاختلافها في الوزن دلالات اقتصادية تخرج عن نطاق هذه الدراسة.

---

٧٧. Artuk, Istanbul, no. 891; Nicol, Catalog, p. 66, no. 2266

٧٨. الحسيني، «دراسات»، ص ٤٨.

٥ ـ دينار جنابي باسم الحسن بن أحمد، ضرب طبرية سنة ٣٦١ هـ/ ٩٧١ ـ ٢ م.

أ ـ الوجه

المركز : لا إله إلا الله
وحـــــده
لا شريك له
السيد
الرئيس

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بطبرية سنة إحدى وستين وثلثمائة.
الهامش الخارجي : مثل رقم (١)

ب ـ الظهر
مثل رقم (١) ايضا.

الوزن: ٣٫٩٠ جرام
القطر: $\frac{1}{2}$ ٢٢ مم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٣٩٦
انظر: لوحة رقم (٥)

يلاحظ أن هذا الدينار يشبه الدينار السابق المضروب في فلسطين في كثير من الوجوه، ولكنه يختلف عنه في أن السطرين الرابع والخامس يشتملان على لقب «السيد الرئيس» المكون من كلمتين كل منهما في سطر، وأن هذا اللقب حل محل «السادة الرؤساء» المذكور في الدينار السابق. ومعروف أن لقب «السيد الرئيس» هو مفرد «السادة الرؤساء» وهو دون شك يخص زعيم الأسرة الجنابية الحسن بن أحمد الاعصم، على الاقل في هذه الفترة[٧٩]. وربما كان السبب في اختفاء لقب «السادة الرؤساء» من هذه الدنانير وتلك التي ضربت سنة ٣٦٢ هـ/ ٩٧٢ ـ ٣ م، هو اختلاف الحسن بن أحمد مع أبناء أعمامه وانفراده بالسلطة، في أواخر هذه السنة والسنة التي تليها، و يؤيد هذا الاحتمال عدم ذكر أسماء أي من أبناء أعمامه كسرى وإسحاق وجعفر خلال أحداث هذه الفترة، وظهورهم مرة أخرى في أحداث سنة ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ ـ ٦ م. و بعودتهم إلى مسرح الأحداث ظهر لقب «السادة الرؤساء» مرة أخرى على السكة الجنابية، كما سيأتي. كما يتميز هذا الدينار عن سابقه، في أن كلمة «الدينر» الواردة في الهامش الداخلي للوجه، أهمل فيها المد بالألف الذي يلي حرف النون، في حين أن النون جاءت ممدودة بالألف في الدينار السابق.

---

٧٩. اشار إليه كل من النقشبندي في بحثه «الدينار»، ص ٢٨٢ والحسيني في بحثه «دراسات»، ص ٤٦ ـ ٤٨

Lane- Poole, Catalogue, p. 337; Nicol, Catalog, p. 66, no. 2261.

٦ ـ دينار باسم الحسن بن أحمد، ضرب فلسطين سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢ـ٣م..

مثل رقم (٥)

الوزن: ٣ر٩٣ جرام
القطر: ٢١ر١ مم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٣٩٧
انظر: لوحة رقم (٦)

يلاحظ أن هذا الدينار، على الرغم من مماثلته لرقم (٥)، فانه يختلف عنه في مكان الضرب، وتاريخه، وهو كما هو واضح أعلاه، (في فلسطين ٣٦٢هـ/ ٩٧٢ـ٣.). كما تجب الاشارة أيضا أن نموذجا مماثلا لهذا الدينار، تم نشره من قبل*.

٧ ـ دينار جنابي باسم الحسن بن أحمد، ضرب فلسطين سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢ـ٣م.

مثل رقم (٦)

الوزن: ٤ر١١ جرام
القطر: ٢١ر٢ مم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٣٩٩
انظر: لوحة رقم (٧)

٨ ـ دينار جنابي باسم الحسن بن أحمد، ضرب فلسطين سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢ـ٣م.

مثل رقم (٦)

الوزن: ٣ر٤٣ جرام
القطر: ٢١ر٤ مم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٤٠١
انظر: لوحة رقم (٨)

٩ ـ دينار جنابي باسم ابي منصور المعزي، ضرب دمشق سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥ـ٦م.

مثل رقم (٦)

أ ـ الوجه.

المركز: لا إله إلا الله
وحده
لا شريك له
السادة
أبو منصور المعزي

*انظر هامش رقم ٧٩.

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينر بدمشق سنة خمس وستين وثلثمائة
الهامش الخارجي :
مثل رقم (٨)
المركز : لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وعلى آله
الطائع لله
السيد الرئيس

نص الهامش : مثل رقم (٨)
الوزن : ٤٫٦٤ جرام
القطر : ٢٤٫٦ مم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٤٠٤
لوحة رقم (٩)

يتميز هذا الدينار عن سابقه بأن مركز الوجه يشتمل، لأول مرة في هذه المجموعة على اسم أبي منصور المعزي الذي نقش في المكان الذي كان مخصصا لكلمة «الرؤساء» في الدنانير رقم (١ ــ ٤) وكلمة «الرئيس» في الدنانير رقم (٥ ــ ٨) وهو، على أية حال، يوحي باضافة عنصر جديد إلى الأسرة الجنابية من خارج نطاق هذه الأسرة، وهذا العنصر هو أبو منصور المعزي، فمن هو أبو منصور هذا؟، وكيف اخترق نطاق الأسرة الجنابية، واصبح أسمه يذيل النقود المضروبة في عهدهم؟ و بالرجوع إلى المصادر المتاحة تبين أن أبا المنصور المعزي هو ألفتكين التركي الذي أشرنا إلى استعانته بالحسن بن أحمد الاعصم بناء على نصيحة أهل الشام له، عندما حاصره جوهر الصقلي في دمشق سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م. فأبو منصور هي كنيته التي اشتهر بها[٨٠]. والمعزي نسبة الى معز الدولة بن بو يه الديلمي، والد بختيار الذي أشرنا إلى خروج ألفتكين إلى دمشق في عهده، بسبب الفتنة التي قامت بين الأول و بين الأتراك في بغداد[٨١]. و يؤكد ما ذهبنا إليه وجود دينار ذهب منشور، ضرب في دمشق سنة ٣٦٤هـ/ ٩٧٤ــ٥م، و يحمل اسم ألفتكين الصريح الذي جاء في مركز الظهر بعد اسم الخليفة العباسي الطائع لله، ثم الحسن بن أحمد[٨٢]. ولا شك في أن ذلك الدينار مع هذا الذي هو موضوع الدراسة، يؤكدان قيام التحالف الذي تم بين ألفتكين من جهة والجنابيين من

٨٠. ابن تغرى بردي، النجوم، جـ٤، ص ١٣٣.

٨١. ابن الاثير، الكامل، جـ٧، ص ٦٢ــ٦٣.

٨٢. Spink, Auction 22, p. 41, no. 179.

جهة أخرى، للوقوف أمام الزحف الفاطمي، و يؤكد كذلك بداية هذا التحالف، وهو سنة ٣٦٤ هـ وليس سنة ٣٦٥ هـ الذي أشارت إليه بعض المصادر العربية، وعرضنا له سابقا في المقدمة اعتمادا على ما جاء في تلك المصادر. كما يؤكد أيضا عدم انحسار النفوذ الجنابي عن بلاد الشام بعد هزيمتهم المهينة أمام تحصينات القاهرة، وعودة زعيمهم إلى الأحساء. ولا نستبعد، إن لم يكن في حكم المؤكد، أن الترتيب كان قائما بين الجنابيين والأتراك قبل حصار جوهر لدمشق، واستنجاد ألفتكين بالحسن الأعصم بدليل اعتراف ألفتكين نفسه، بزعامة الحسن بن أحمد، على مدينة دمشق التي يتخذ الأول منها مقرا له، حيث سجل اسم الحسن ابن أحمد، قبل اسمه و بعد اسم الخليفة العباسي الطائع[٨٣].

و ينفرد هذا الدينار أيضا عن سابقيه في هذه المجموعة، باشتماله على اسم الخليفة العباسي الطائع لله، واسمه عبد الكريم بن الفضل بن المقتدر، وكنيته أبو بكر، تولى الخلافة بعد أن تنازل عنها والده المطيع لله في ذي القعدة سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٤ م، ولبث فيها سبع عشرة سنة حتى خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة البو يهي في شعبان سنة ٣٨١هـ/ تشرين الثاني ٩٩٠م، وتوفي في شوال سنة ٣٩٣هـ/ يوليه ١٠٠٣م[٨٤]. أما الزعيم الجنابي، فقد أكتفى في هذا الدينار بتسجيل لقبه فقط «السيد الرئيس» (سطر ٦) بدلا من اسمه ولقبه كما هو الحال في الدنانير السابقة، وقد عرضنا لهذا اللقب سابقا.

١٠ ـ دينار جنابي، يحمل اسماء اسحق وكسرى وجعفر، ضرب فلسطين سنة ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ ـ ٦ م

أ ـ الوجه.

المركز.

لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

السادة الرؤساء

إسحاق وكسرى وجعفر

الهامش الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بفلسطين سنة خمس وستين وثلثمائة.

الهامش الخارجي: مثل رقم (٩)

---

٨٣. Ibid. p. 41. no. 179

٨٤. الأزدي، أخبار، ص ٢٥١، ٢٥٢.

ب ـ الظهر.

مثل رقم (٩)

الوزن : ٣٫٤٦ جرام

القطر : ٢٣ ١/٢ مم

رقم التسجيل بالمؤسسة ٤٠٥

لوحة رقم (١٠)

يشبه هذا الدينار في نص ظهره، الدينار الذي سبقه، أما الوجه، فانه ينفرد بأن الثلاثة الأسطر الأولى في مركز وجه الدينار السابق، أدمجت هنا في سطرين اثنين فقط، حيث أصبح السطر الثاني والثالث هنا يشكلان سطرا واحدا يحتل السطر الثاني في النص المنقوش على وجه هذا الدينار، موضوع الدراسة. و يتميز السطر الثالث أيضا باشتماله على لقب «السادة الرؤساء» الذي اختفى سابقا من بعض الدنانير، وتم توضيح السبب في اختفائه. ثم يلي ذلك في السطر الرابع أسماء كل من إسحاق وكسرى وجعفر، وهؤلاء الثلاثة هم من الزعماء الجنابيين ومن ذوي قرابة الحسن بن أحمد الأعصم[٨٥]، وكان الحسن قد أرسلهم إلى دمشق عندما استنجد به ألفتكين، ووصلوا إليها قبل وصوله، ثم لحق بهم بعد ذلك. وربما كان هؤلاء الثلاثة مع الحسن الاعصم نفسه ثم اخيه النعمان الذي اشترك في بعض حملات الجنابيين على مصر[٨٦]، كانوا يشكلون معا لقب «السادة الرؤساء» بدليل عودة نقش هذا اللقب مرة أخرى على السكة الجنابية ببلاد الشام عندما عاد هؤلاء أو بعضهم إلى مسرح الأحداث.

ومن الاختلافات أيضا بين هذا الدينار وسابقه، مكان السك، حيث سك هذا الدينار في فلسطين، وسك الدينار السابق في دمشق، وكذلك في كتابة كلمة الدينار التي جاءت نونها ممدودة بالألف في هذا الدينار الذي بين أيدينا، و بدون مد بالألف في الدينار الذي يسبقه.

١١ ـ دينار جنابي، باسم ابي منصور المعزي، ضرب دمشق سنة ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ ـ ٦ م

مثل رقم (٩)

الوزن : ٣٫٢٨ جرام

القطر : ٢٥٫٧ مم

رقم التسجيل بالمؤسسة ٤٠٦

انظر : لوحة رقم (١١)

---

٨٥. النويري، نهاية، جـ ٢٥، ص ٣١٤.

٨٦. المقريزي، اتعاظ، جـ ٢، ص ٢٠٣.

١٢ ـ دينار جنابي ، يحمل أسماء إسحاق وكسرى وجعفر، ضرب فلسطين سنة ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ ـ ٦ م..
مثل رقم (١٠)

الوزن : ١١ر٤ جرام
القطر : $\frac{1}{2}$ ٢٢ مم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٤٠٧
انظر : لوحة رقم (١٢)

١٣ ـ دينار جنابي باسم أبي منصور المعزي ، ضرب دمشق سنة ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ ـ ٦ م
مثل رقم (٩)

الوزن : ٣٧ر٢ جرام
القطر : ٨ر٢٣ مم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٤٠٨
انظر : لوحة رقم (١٢)

١٤ ـ دينار جنابي ، باسم ابي منصور المعزي ، ضرب دمشق سنة ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ ـ ٦ م
مثل رقم (٩)

الوزن : ٣٧ر٢ جرام
القطر : ٨ر٢٣ مم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٤٠٨
انظر : لوحة رقم (١٣)

١٥ ـ دينار جنابي ، باسم ابي منصور المعزي، ضرب طبرية سنة ٣٦٦ هـ/ ٩٧٦ ـ ٧ م

أ ـ الوجه.

المركز : لا إله إلا الله
وحده
لا شريك له
السادة
ابو منصور المعز
ي

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بطبرية سنة ست وستين وثلث مائة
الهامش الخارجي مثل رقم (١٣)

ب ـ الظهر :

مثل رقم (١٣) الوزن : ٤٫٧٣ جرام

القطر : ٢٥٫٢ مم

رقم التسجيل بالمؤسسة ٤١٣

انظر : لوحة رقم (١٤)

ينفرد هذا الدينار عن الدينار الذي يسبقه بأن نص مركز الوجه جاء في ستة أسطر بدلا من خمسة أسطر، حيث نقشت الياء الأخيرة من كلمة «المعزي» في السطر السادس بدلا من مكانها الحقيقي في السطر الخامس، كما أن مكان السك هو طبرية وتاريخه سنة ٣٦٦ هـ/ ٩٧٦ ـ ٧ م، كما هو واضح أعلاه. وجاءت كلمه «ثلث» مفصولة عن كلمة «مائة» في هامش وجهه الداخلي، وهو ما يختلف عن أسلوب كتابتها في الدنانير التي سبقته، و يتفق مع الدينار رقم (١٦) أدناه.

١٥ ـ دينار جنابي، باسم السيد جعفر بن الفضل وابي منصور المعزي، ضرب فلسطين سنة ٣٦٦ هـ/ ٩٧٦ ـ ٧ م

أ ـ الوجه.

المركز : لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
الطائع لله
السيد الرئيس

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بفلسطين سنة ست وستين وثلث مائة

الهامش الخارجي : مثل رقم (١٤)

الظهر.

المركز : لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
السيد جعفر بن الفضل
أبو منصور المعزي

الظهر.

مثل رقم (١٤)

الوزن : ٣٣ر٣ جرام
القطر : ١ر٢٤ ملم
رقم التسجيل بالمؤسسة
انظر : لوحة رقم (١٥)

يلاحظ على هذا الدينار، أن السطرين الأول والثاني بمركز الوجه، يشبهان مثيليهما في مركز الوجه بالدينار رقم (١٠) اعلاه، و يلاحظ أيضا تفرد هذا الدينار بتسجيل اسم الخليفة على السطر الثالث بمركز الوجه، بدلا من مركز الظهر، كما هو الحال بالنسبة للدنانير السابقة، و يلي اسم الخليفة في السطر الرابع لقب «السيد الرئيس». كما ينفرد عن سابقه، وعن الدينار الذي يليه، بخلو عبارة الصلاة على النبي من كلمة «آله» وكذلك باشتماله على اسم السيد جعفر بن الفضل في السطر الرابع. والسيد جعفر هذا ليس جديدا على الدنانير الجنابية المتعلقة بهذه الفترة موضوع الدراسة، فقد وجد اسمه ممهوراً على دينارين سابقين هما: رقم (١٠)، (١٢)، ولكنه ليس بمفرده، وإنما مع شخصين آخرين هما إسحاق وكسرى. ولنا أن نتساءل عن جعفر، وعن قرابته للحسن الأعصم وعن وجوده على هذا الدينار مع أبي منصور المعزي، وخلوه من زميليه السابقين كسرى وإسحق! ونحن لا نملك الاجابة الدقيقة والمحددة على هذا التساءل، وكلما نعرفه من بعض المصادر العربية المتاحة، أن جعفرا هذا هو ابن عم الحسن بن أحمد[٨٧]. وليس في المصادر ما يشير إلى اسم أبيه، باستثناء إشارة فريدة وردت عند المقريزي الذي يذكر بأن جعفرا هو ابن عم الحسن بن أحمد، وأن اسمه جعفر بن أبي سعيد الجنابي، فاذا صح ما يذكره المقريزي، فان جعفرا هذا هو عم الحسن الأعصم وليس ابن عمه، ولن يصبح ذلك في حكم المؤكد ما لم نجد ما يدل على أن لقب أبي سعيد هو الفضل. ذلك لأنه ثبت بالدليل القاطع عن طريق هذا الدينار، أن والد جعفر هو الفضل. فاذا وجد من بين ذلك العدد الكبير من أبناء أبي سعيد الجنابي من يدعى فضلا، فان جعفرا هذا هو ابن عم الحسن وليس عمه. أما كيف انفرد اسمه بهذا الدينار وجاء مقترناً مع المنصور المعزي؟ فمن الثابت أن ذلك يعود إلى ما ورد في بعض المصادر[٨٨] من أن كسرى وإسحاق عادا إلى الأحساء بعد حوادث السنة الأولى من قدومهما، وأن جعفرا بقي هناك بمفرده، وانضم إلى الفتكين الذي ظهر اسمه مقترنا مع اسم جعفر على هذا الدينار[٨٩].

١٦ ـ دينار جنابي، باسم أبي منصور المعزي، ضرب دمشق سنة ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ ـ ٨م

أ ـ الوجه.

المركز : و
لا اله إلا

٨٧. انظر: النويري، نهاية الأرب، جـ ٢٥، ص ٣١٥، ٣١٦، المقريزي، اتعاظ جـ٢، ص ٢٤٠.
٨٨. المقريزي، المقفى، ض ٤٠٥.
٨٩. النويري، نهاية، جـ ٢٥، ٣١٥.

الله وحده
لا شريك له
السادة
أبو منصور المعزي

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بدمشق سنة سبع وستين وثلثمائة
الهامش الخارجي : مثل رقم (١٥)

الظهر :
مثل رقم (١٤)

الوزن : ٣٫٨٤ جرام
القطر : ٣٥ ملم
رقم التسجيل بالمؤسسة ٤١٦
انظر : لوحة رقم (١٦)

ينفرد هذا الدينار عن الدنانير السابقة بوجود الحرف (و) في ناصية مركز الوجه، ومن المحتمل أن هذا الحرف هو الحرف الأول من اسم المشرف على دار السك ليكون مسؤولا أمام الحاكم الذي أمر بسك هذا الدينار، في حالة نقص الوزن أو التلاعب بالعيار، أو كليهما معا. كما ينفرد أيضا بترتيب نص شهادة التوحيد في الأسطر الثلاثة الأولى بمركز الوجه على نحو الترتيب الذي ظهر في كتابات مركز الوجه على الدنانير والدراهم الأموية والعباسية والطولونية والاخشيدية وغيرها. هذا الى جانب أن تاريخ سكه، وهو سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧ـ٨م، كما هو واضح اعلاه، يجعل منه قطعة فريدة بين هذه المجموعة، ولا يشبه ـ على حد علمي ـ إلا ديناراً واحداً أعلن عن بيعه في المزاد[٩٠].

وتفرد هذا الدينار بالتاريخ المشار إليه يضعنا أمام حقيقة هامة تتعلق بوفاة الحسن بن أحمد الذي ظهر لقبه على هذا الدينار «السيد الرئيس»، فالنويري والمقريزي يشيران إلى أن الحسن بن أحمد توفي سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦ـ٧م[٩١]، ولا يشير غيرهما إلى تاريخ وفاته، وإنما إلى عودته إلى الاحساء، حيث وافته منيته بعد ذلك[٩٢]. غير أن بعض الباحثين المحدثين يشير الى أن وفاة الحسن كانت في سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧ـ٨م[٩٣]. فاذا سلمنا بصحة هذه الرواية،

٩٠. Spink, op. cit., pp. 41, no. 179.

٩١. النويري، نهاية، جـ ٢٥، ص ٣١٦؛ المقريزي، اتعاظ، جـ ١، ص ٢٤١، وانظر الاحالات رقم ٥٤، ٥٦.

٩٢. انظر: ابن الاثير، الكامل، جـ٧، ص ٦٤ـ٦٥؛ الأزدي، أخبار، ص ٢٧٢؛ ابن سنان، أخبار، ص ٨٠.

٩٣. سرور، النفوذ، ص ٢٩.

فـان الاشكال المتعلق بلقب «السيد الرئيس» المنقوش على هذا الدينار، ينتفي؛ لأن المقصود به الحسن بن أحمد دون شك. أما إذا أخذنا برواية النويري والمقريزي وغيرهما؛ فلا بد أن هذا اللقب يشير إلى الزعيم الذي خلفه، فمن هو هذا الزعيم يا ترى؟ وهل هو جعفر بن الفضل الذي سبقت الاشارة إليه في دنانير سابقة؟ و يجيب على هذا التساؤل ايضا النويري والمقريزي فالاول يذكر أن الحسن توفي بالرملة، وتولى أمر القرامطة بعده ابن عمه جعفر، «واجتمع هو والفتكين على قتال جوهر، فقاتلوه بقية سنة ست وستين وثلثمائة ثم رجع إلى بلده»[٩٤]. و يذكر الثاني وفاة الحسن، وتولي جعفر لزعامة الجنابيين بعده، واتفاقه مع ألفتكين ثم اختلافهما، وعودته إلى الاحساء وحمل جثمان ابن عمه معه، ودفنه هناك[٩٥]. وهذا يعني أن لقب «السيد الرئيس» انتقل إلى جعفر الذي أصبح زعيما للجنابيين بعد وفاة ابن عمه الحسن، و يعني من ناحية أخرى أن المعركة لم تنته بين الفاطميين والجنابيين بعد هزيمة ألفتكين والأعصم على يد العزيز ـ كما أشرنا إلى ذلك سابقا ـ وانما استمرت بعد ذلك الوقت، ولم يقع الفتكين في أسر الفاطميين، و يتم الصلح بين الجنابيين والفاطميين إلا بعد المعركة المشار إليها بسنة على الاقل، وربما تم هذا الصلح بين العزيز وجعفر وليس بين الأول والحسن بن أحمد.

و بذلك نختم هذه الفترة التاريخية المهمة من تاريخ بلاد الشام، بهذه الأدلة المادية الأثرية التي تمثلت في هذه المجموعة من النقود الذهبية النادرة.

هذا وان قيمة هذه المجموعة من حيث أسلوب الخط العربي وزخرفته، جديرة بالاشارة، حيث ظهر على هذه النقود الذهبية نوعان من الخط الكوفي هما: الكوفي البسيط والكوفي المورق. فالخط الكوفي البسيط خط منسق الحروف والكلمات والأسطر، ولكنه خال من أي زخرفة؛ حيث جاء هذا الخط على الدنانير الجنابية الأربعة المضروبة بفلسطين سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١ ـ ٢م (أرقام ١، ٢، ٣، ٤ لوحات أرقام ١ ـ ٤). وقد بدأ ظهور هذا الخط على النقود العربية الاسلامية الخالصة منذ تعريبها في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٧٧هـ[٩٦]. وظل مستخدما على النقود الاسلامية طوال القرون الأربعة الاولى للهجرة على

---

٩٤. النويري، نهاية، جـ٢٥، ص ٣١٦.

٩٥. المقريزي، اتعاظ، جـ١، ص ٢٤١، المقريزي، المقفى، ص ٤٠٥. أنظر أيضا:

Madelung, W, "Karmati", E.I , Vol. IV, E.J.Brill, Leiden, pp. 660-665.

وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Madelung, "Karmati"

٩٦. فهمي، موسوعة، ص ٢٩١ ورقم ١، لوحة رقم ١، وليم قازان، المسكوكات الاسلامية (مجموعة وليم قازان)، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ص ٣٢، رقم ١، ص ٢٠٤، ٢٠٦. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: قازان، المسكوكات؛ العش، النقود، ص ١٢٥.

=

أقل تقدير. فقد استخدم على النقود الأموية[٩٧] والعباسية[٩٨] والفلوس التي تحمل أسماء الولاة الأمويين بالمغرب[٩٩]، وكذلك على نقود الولاة العباسيين من بعدهم بالمغرب ايضا[١٠٠]. كما ظهر أسلوب الخط نفسه على النقود الذهبية الأغلبية[١٠١] والفاطمية[١٠٢] بالمغرب.

واستعمل إلى جانب الخط الكوفي البسيط نوع أخر من الخط الكوفي، هو الكوفي المورق. وفي هذا الخط تتخذ بدايات الحروف ونهايتها شكل أوراق نباتية: كأنصاف المراوح النخلية، والأوراق النباتية ذات الفصين أو الثلاثية الفصوص. و يلاحظ في هذا الخط أن العناصر النباتية تتصل بالحروف مباشرة دون أن يكون بينها فروع أو عروق نباتية، أي أنها تمثل رأس

= Walker, John; A Catalogue of the Muhammadan Coins in the British Museum, Arab-Byzantine and Post Reform Umayyad Coins, Vol. II, (London, 1956), p. 84, no, 186;

وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا:

Lane-Poole, Catalogue, no I; Tiesenhausen, W., Monnaies des Khalifes Orientaux (St. Petersburg, 1873), passim; Miles, George, "The Earliest Arab Gold Coinage", ANSMN, 13, New York, 1967, p. 214, pl. XLVI-7; Nicol, Catalog, p.2, nos. 44,45;

Bates, L.M, and Doran R.D, "The Art of Islamic Coinage," Treasure of Islam, Musee D' Art et D'Histoire, Geneva, 1985, p. 214, pl. XLVI-7.

٩٧. فهمي، موسوعة، ص ٢٩١، ص ٣٢٧ (لوحة ١ ـ ٨) قازان، المسكوكات، ص ٢٣٤، رقم ٢٦، ص ٢٠٦ ـ ٢١٥، العش، النقود، ص ١٢٧ ـ ٢١٠.

Bates; "The Art of Islamic Coinage", p. 360. nos. 389-90.

٩٨. فهمي، موسوعة، ص ٤٦٠ ـ ٧٦٠، لوجو ٥٥ ـ ٨٧. قازان، المسكوكات، ص ٣٨، رقم ٦٠، ٨٧، ص ٢١٦ ـ ٢٤٢. العش، النقود، ص ٢١٧ ـ ٥٦٤.

Bates; "The Art of Islamic Coinage", pp. 363-363;
Nicol, Catalog, pp. 13-37.

٩٩. منها دراهم ضرب أفريقيا سنة ١٠٣هـ وسنة ١٢٤هـ قربة، صالح، المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي الى سقوط دولة بني حماد، الجزائر، ١٩٨٦، ص ١٠٧، ١١٢. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: قربة، المسكوكات.

١٠٠. منها درهم ضرب العباسية سنة ١٦٥هـ/ ٧٨١م، وأخر ضرب أفريقية سنة ١٧٥هـ/ ٧٩١م وعنهما انظر: قربة، المسكوكات، ص ١٣٧، ١٤٢ ـ ١٤٣.

١٠١. قازان، المسكوكات، ص ٢٥٧ ـ ٢٦٥، ومنها دنانير ضربت سنة ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، ولمزيد من التفاصيل عنها انظر: قربة، المسكوكات، ص ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٢٤.

١٠٢. منها دينار ضرب المهدية ٣١٣هـ/ ٩٢٥م، يرجع إلى عهد عبد الله المهدي بالمغرب. انظر: قربة، المسكوكات، ص ٢٨٨. وكذلك جاء على دنانير اخرى ضربت في السنوات ٣١٨هـ/ ٩٣٠م، ٣١٩هـ/ ٩٣١م، ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، قربة المسكوكات، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨.

الحرف نفسه، أو نهايته. وقد شاع هذا النوع من الخط في شتى أنحاء العالم الاسلامي، وأقدم ما نعرفه من النماذج المتقنة يرجع إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وإن يكن من الثابت أنه عرف في وادي النيل منذ نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي[١٠٣].

وقد جاء هذا الخط على كتابات كثير من نماذج هذا البحث، حيث ظهر بنهاية كلمة «الرئيس» بالسطر الأخير لكتابات مركز وجه النقود الذهبية المضروبة في فلسطين سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م (شكل رقم ٦، ٧، ٨ لوحة رقم ٦ ـ ٨)، وطبرية سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م (مسلسل رقم ٥ لوحة ٥)، وكذلك بنهاية كلمة «الرئيس» نفسها، في السطر الأخير من كتابات مركز ظهر الدينار المضروبة بدمشق سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م (مسلسل رقم ٩ لوحة رقم ٩). كما وضح هذا الخط في كتابات الدنانير المضروبة في فلسطين سنة ٣٦٥هـ (مسلسل رقم ١٠، ١٢، لوحة رقم ١٠ ـ ١٢)، ودمشق سنة ٣٦٥هـ (مسلسل رقم ١١، ١٣ لوحة رقم ١١، ١٣)، وطبرية سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م (مسلسل رقم ١٤ لوحة رقم ١٤)، وفلسطين سنة ٣٦٦هـ (مسلسل رقم ٥ لوحة رقم ١٥).

وقد لوحظ أسلوب هذا الخط على نقود الفاطميين بالمغرب اعتبارا من عهد الخليفة القائم بالله (٣٢٢ ـ ٣٣٤هـ/ ٩٣٤ ـ ٩٤٥م): منها دينار ضرب القيروان سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م[١٠٤]، ودينار ضرب المهدية سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م[١٠٥]، وآخر ضرب المهدية أيضا، ولكن سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م[١٠٦]، واستمر على بقية الدنانير الفاطمية[١٠٧]. كما ظهر الخط الكوفي المورق على النقود البويهية أيضا منها: دينار باسم بهاء الدولة ضرب سوق الأهواز سنة ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م[١٠٨] ويظهر هذا الخط في نهاية كلمة «الدين» بالسطر الأخير لكتابات مركز الظهر.

---

١٠٣. حسن، زكي محمد، فنون الاسلام، القاهرة ١٩٤٨، ص ٢٣٨، ٢٣٩ شكل ١٦١. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: حسن، فنون؛

مأمون يس عبدالله، الكتابة العربية وتاريخها وأنواعها، (د.م، د.ت) ص ٢٥. وسيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: عبد الله: الكتابة.

١٠٤. قربة، المسكوكات، ص ٣١٩.

١٠٥. المرجع السابق، ص ٣٢٥.

١٠٦. المرجع السابق، ص ٣٢٩.

١٠٧. المرجع السابق، ص ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٧٤، ٣٨٤.

١٠٨. رمزي جبران بخعازي، «الوحدة والتنوع في النقود الاسلامية»، التنوع في الوحدة، دار الآثار الاسلامية، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ١٦٩ رقم ٧. وسيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: بخعازي: الوحدة.

ومن أنواع الزخارف النباتية التي جاءت على النقود الذهبية الجنابية الورقة النباتية ذات الغصين التي نقشت أسفل كتابات مركز وجه الدينارين المضروبين بدمشق سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م (مسلسل رقم ١١، ١٣ لوحة رقم ١١، ١٣، شكل رقم ١). كما ظهرت أسفل كتابات مركز ظهر الدينار المضروب بدمشق سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م (مسلسل رقم ١٥ شكل رقم ١). أما الورقة النباتية ذات الثلاثة فصوص، فقد نفذت أسفل كتابات مركز الوجه والظهر الخاصين بالدينار المضروب بفلسطين سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م (مسلسل رقم ١٢، ١٦ لوحة رقم ١٢، ١٦ شكل ٢)، و يحمل هذا الدينار اسم إسحاق وكسرى وجعفر. وظهرت نصف المروحة النخيلية أسفل كتابات مركز ظهر الدينار المضروب بدمشق سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م (مسلسل رقم ١٦ لوحة رقم ١٦ شكل رقم ٣)، و يحمل اسم ابي منصور المعزي واسم الخليفة العباسي الطائع لله. أما الزخرفة النباتية التي تشبه الخطاف، فقد وردت أسفل كتابات مركز ظهر الدنيار المضروب بطبرية ٣٦٦هـ/٩٧٦م (مسلسل رقم ١٤ لوحة رقم ١٤ شكل رقم ٤)، باسم أبي منصور المعزي، وعليه اسم الطائع لله ايضا. وهناك زخرفة تشبه حرفي ميم رأسيهما متقابلين على خط افقي (لوحة رقم ١٣ شكل رقم ٥)، وقد جاءت هذه الزخرفة الميمية أسفل كتابات مركز ظهر الدنانير الثلاثة المضروبة بدمشق سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م (مسلسل رقم ٩، ١١، ١٣ لوحة رقم ٩ ـ ١٣ شكل رقم ٥).

والخلاصة أن هذه النقود الذهبية الجنابية تثبت بجلاء أن علاقة الأسرة الجنابية بالعباسيين كانت قوية حينما تم ضرب تلك النقود، والدليل على ذلك اعترافهم بشرعية الخلافة العباسية. وذلك بتسجيل اسم الخليفة العباسي المطيع لله، ومن بعده ابنه الطائع لله، في كتابات مركز نقودهم المضروبة ببعض دور السك ببلاد الشام، كفلسطين، ودمشق، وطبرية. وفي الوقت نفسه، فقد سكت هذه النقود حينما كانت العلاقة بين الجنابيين والفاطميين متوترة وسيئة، وتحكمها حروب ومنازعات مكشوفة.

و يبدوأن السبب الرئيسي في ضرب هذه النقود هو لثبات وتأكيد تبعية البلاد الشامية المسجلة أسماؤها على هذه النقود، لحكم العباسيين والجنابيين وليس للفاطميين، على اساس أن السكة هي إحدى شارات الملك والسلطان الثلاث. وفي الوقت نفسه، استخدمت هذه الدنانير كنوع من الدعاية السياسية، لتوهم الآخرين بأن هذه البلاد (فلسطين وطبرية ودمشق) قد دانت لهم، وربما ليس لأغراض اقتصادية. ومع أننا لا نغفل خيرات الشام، إلا أن الجنابيين كانوا غير قادرين على سك دنانير ذهب حتى في بلادهم الأصلية، الأحساء، حيث أن سكتهم في بلادهم كانت من الرصاص فقط، وكانوا يضعونها في زنابيل تنوء بها العصبة أولو القوة عند استخدامها في معاملاتهم التجارية، وكانت من السوء بحيث لا يتم التداول بها خارج مدينتهم[١٠٩]. وذلك بخلاف هذه المجموعة ذات القيمة التأريخية المهمة التي نوهنا عنها سابقا.

---

١٠٩ خسرو، سفرنامة، ص ١٤٣، وما بعدها.

ونخلص أيضا إلى أن هذه المجموعة تتجاوز قيمتها التأريخية إلى قيمتها الأثرية، وما تضيفه من جديد إلى علم المسكوكات، حيث يوجد بها عدد من الدنانير النادرة، سواء من حيث مكان سكّها، أو تأريخه، أو هما معا، أو الأسماء التي تحملها، كتلك التي ضربت في مدينة طبرية، وتلك التي ضربت في دمشق وفلسطين سنة ٣٦٥ هـ، وخاصة التي تحمل أسماء إسحاق وكسرى وجعفر، والدينار المضروب بفلسطين سنة ٣٦٦ هـ و يحمل اسم جعفر بن الفضل، والذي لم ينشر له ولسابقيه، أمثلة مشابهة حتى الآن.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أولاً : اللوحـــات

لوحـة رقـم (١)

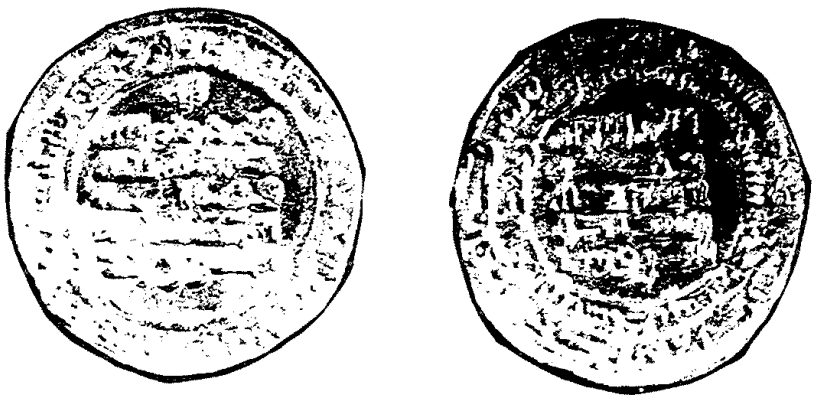

دينار باسم الحسن بن أحمد ضرب فلسطين سنة ٣٦١هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٢

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بفلسطين والمسجل تحت رقم ٣٩٢

لوحـــة رقـــم (٢)

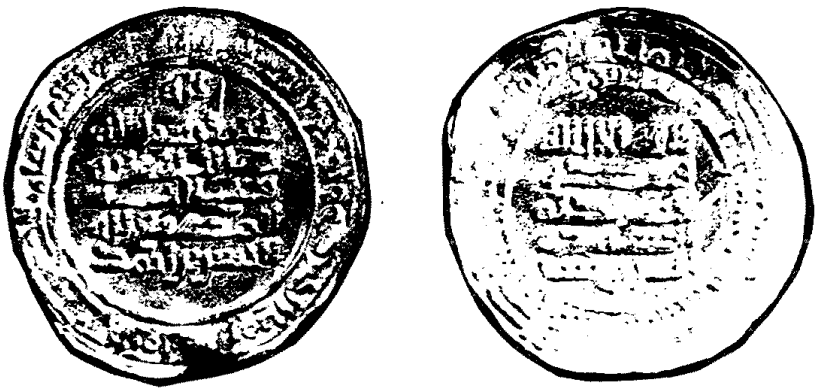

دينار باسم الحسن بن أحمد ضرب فلسطين سنة ٣٦١هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٣

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بفلسطين سنة ٣٦١هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٣

لوحـة رقـم (٣)

دينار باسم الحسن بن أحمد ضرب فلسطين سنة ٣٦١هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٤

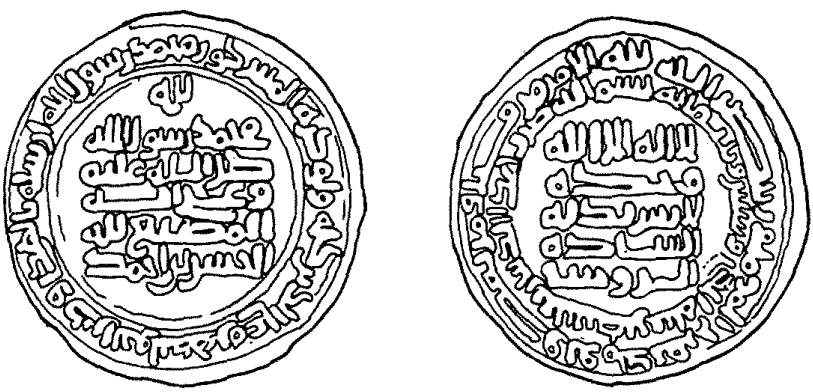

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بفلسطين سنة ٣٦١هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٤

لوحـة رقـم (٤)

دينار باسم الحسن بن أحمد ضرب فلسطين سنة ٣٦١هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٥

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بفلسطين سنة ٣٦١هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٥

لوحـة رقـم (٥)

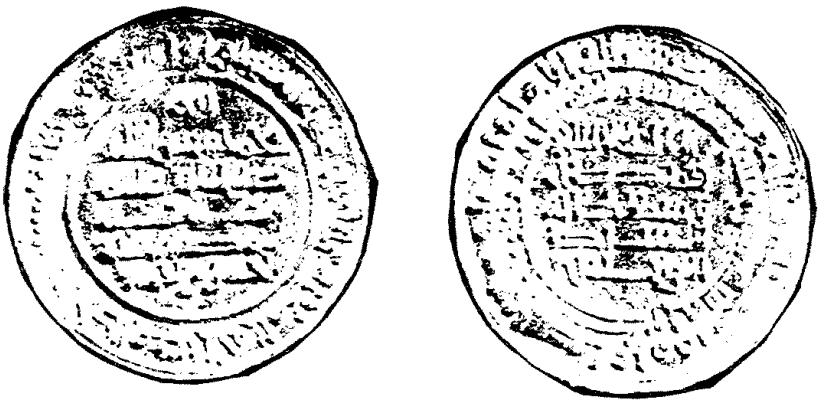

دينار باسم الحسن بن أحمد ضرب طبرية سنة ٣٦١هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٦

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بطبرية سنة ٣٦١هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٦

لوحـــة رقـــم (٦)

دينار باسم الحسن بن أحمد ضرب فلسطين سنة ٣٦٢هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٧

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بفلسطين سنة ٣٦٢هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٧

لوحـــة رقـــم (٧)

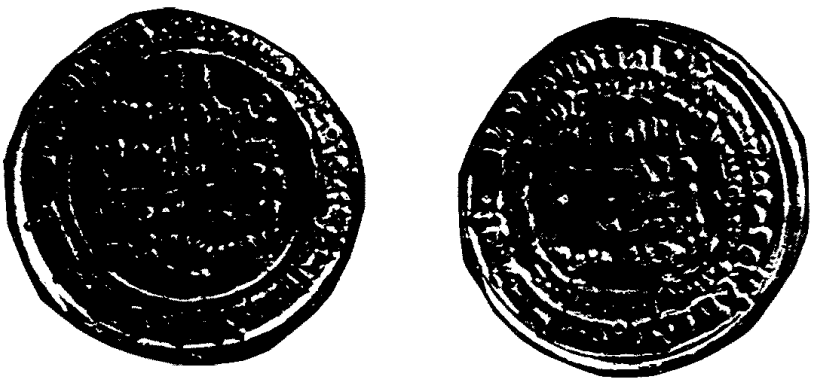

دينار باسم الحسن بن أحمد ضرب فلسطين سنة ٣٦٢هـ والمسجل تحت رقم ٣٩٩

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بفلسطين سنة ٣٦٢هـ والمسجل ت رقم ٣٩٩

لوحـــة رقـــم (٨)

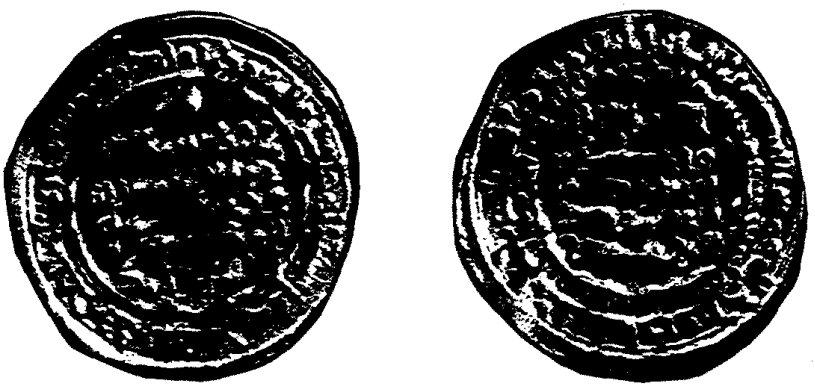

دينار باسم الحسن بن أحمد ضرب فلسطين سنة ٣٦٢هـ والمسجل تحت رقم ٤٠١

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بفلسطين سنة ٣٦٢هـ والمسجل تحت رقم ٤٠١

لوحـــة رقـــم (٩)

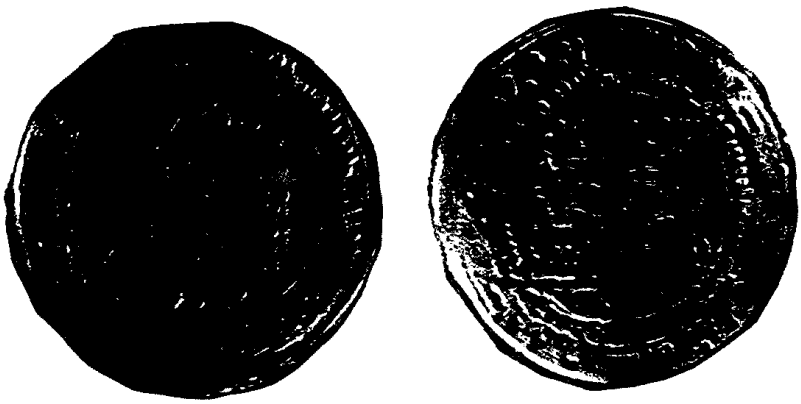

دينار باسم (ابو منصور المعزي) ضرب دمشق سنة ٣٦٥هـ والمسجل تحت رقم ٤٠٤

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بدمشق سنة ٣٦٥هـ والمسجل تحت رقم ٤٠٤

لوحـة رقـم (١٠)

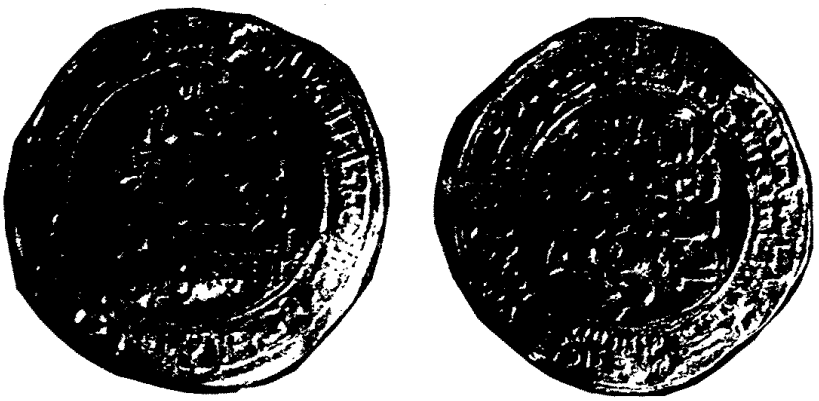

دينار المسجل باسم كل من اسحق وكسرى وجعفر بفلسطين سنة ٣٦٥هـ والمسجل تحت رقم ٤٠٥

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي المضروب بدمشق سنة ٣٦٥هـ والمسجل تحت رقم ٤٠٥

لوحـة رقـم (١١)

دينار باسم أبو منصور المعزى ضرب دمشق ٣٦٥هـ والمسجل تحت رقم ٤٠٦

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بدمشـق سنة ٣٦٥هـ والمسجل تحت رقم ٤٠٦

لوحة رقم (١٢)

دينار يحمل اسم كل من إسحق وكسرى وجعفر ضرب فلسطين سنة ٣٦٥هـ المسجل تحت رقم ٤٠٧

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بفلسطين سنة ٣٦٥هـ والمسجل تحت رقم ٤٠٧

لوحـــة رقـــم (١٣)

دينار باسم أبو منصور المعزى ضرب دمشق سنة ٣٦٥هـ والمسجل تحت رقم ٤٠٨

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بدمشـــق سنة ٣٦٥هـ والمسجل تحت رقم ٤٠٨

لوحـة رقـم (١٤)

دينار باسم أبو منصور المعزى ضرب طبرية سنة ٣٦٦هـ والمسجل تحت رقم ٤١٣

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بطبرية سنة ٣٦٦هـ والمسجل تحت رقم ٤١٣

لوحـة رقـم (١٥)

دينار باسم أبو منصور المعزى ضرب فلسطين سنة ٣٦٦هـ والمسجل تحت رقم ٤١٤

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بفلسطين سنة ٣٦٦هـ والمسجل تحت رقم ٤١٤

لوحـــة رقـــم (١٦)

دينار باسم أبو منصور المعزى ضرب فلسطين سنة ٣٦٧هـ والمسجل تحت رقم ٤١٦

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العلوي
المضروب بفلسطين سنة ٣٦٧هـ والمسجل تحت رقم ٤١٦

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ثانياً : الأشكـــال

شكل رقم (١)

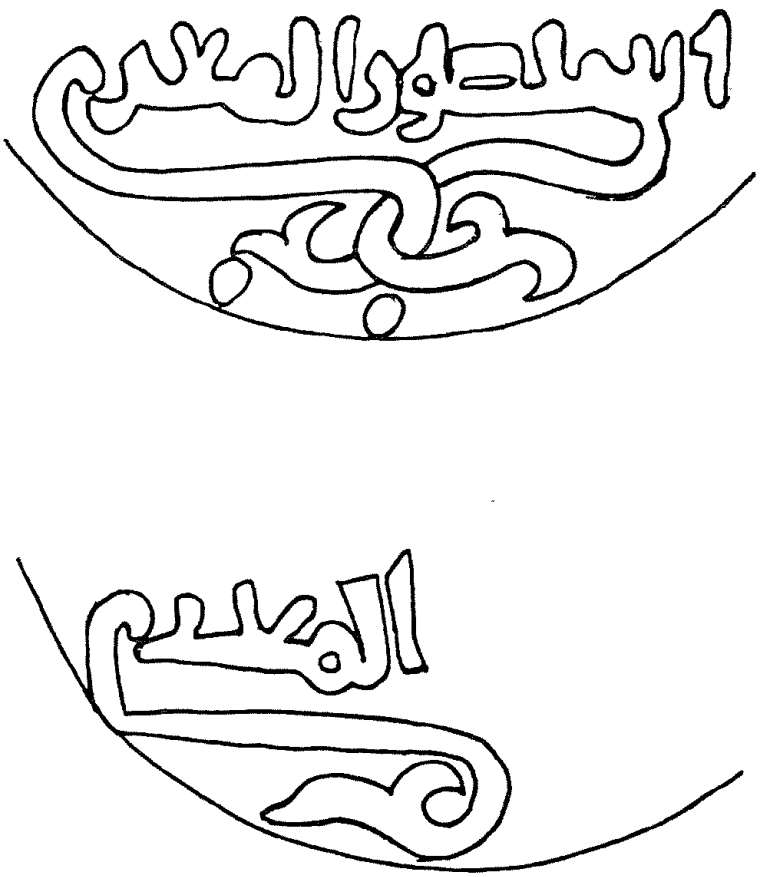

رسم توضيحي للورقة النباتية ذات الفصين

شكل رقم (٢)

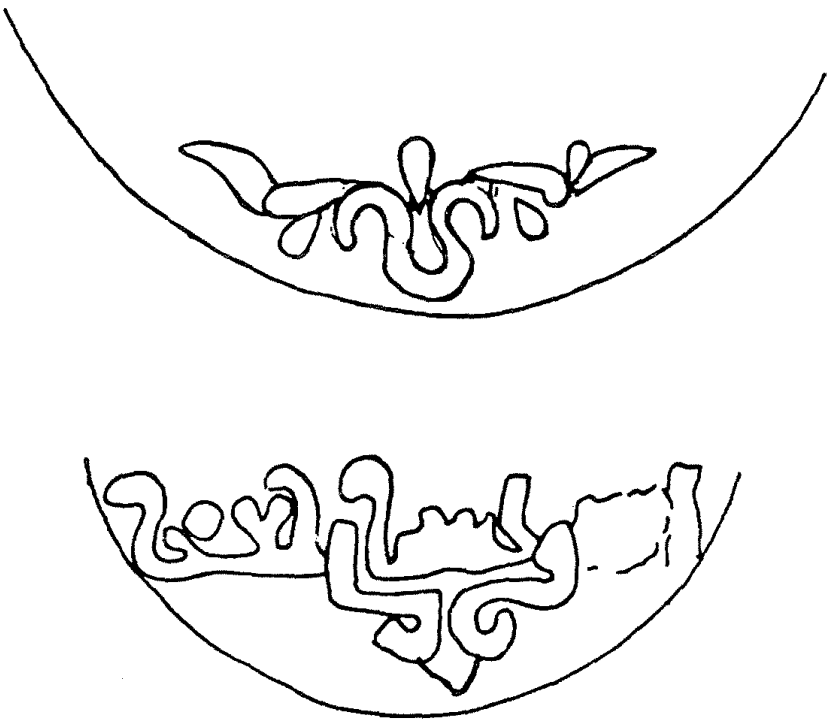

رسم توضيحي للورقة النباتية الثلاثية الفصوص

شكل رقم (٣)

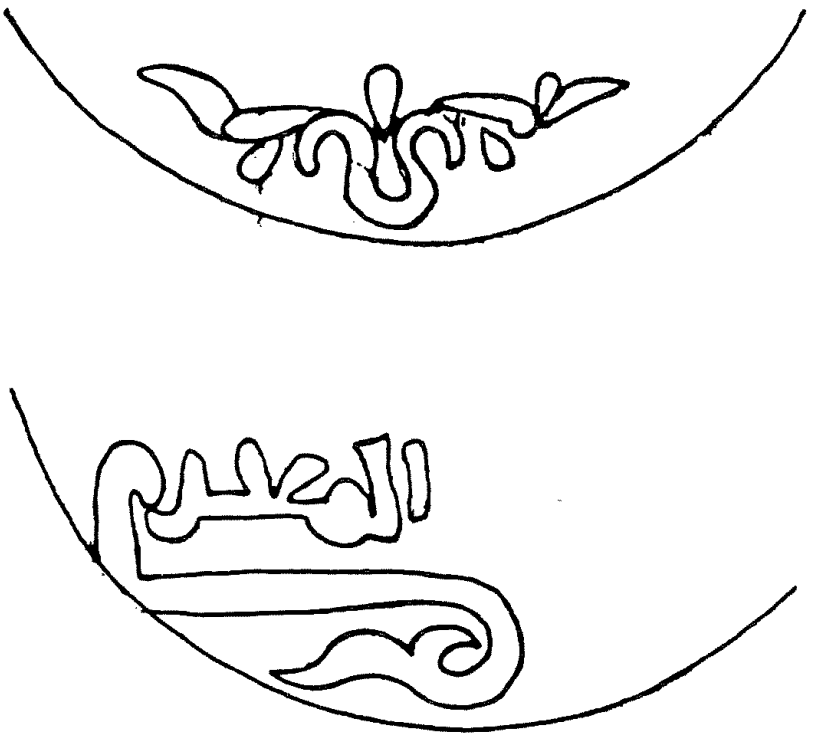

رسم توضيحي للزخرفة النباتية المعروفة بنصف المروحة النخيلية